رابط المادة على منصة باحث

تفسير الآيات مما قرآه الإمام- بعد صلاة التراويح- المسجد الحرام رمضان 3441هـ

11- تفسير الآيات مما قرأه الإمام - فضيلة الشيخ أ د سامي الصقير الثلاثاء 52 90 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان ثان الى يوم الدين. اما بعد فقد استمعنا في قراءة امامنا بصلاة التراويح - 00:00:07

في هذه الليلة الى قول الله عز وجل في سورة الزمر قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا. انه هو الغفور الرحيم - 00:00:27

ينادي الله عز وجل عباده المؤمنين فيقول قل يا عبادي والمراد بالعبودية هنا العبودية الخاصة وذلك لان العبودية ثلاثة انواع عبودية عامة وهي عبودية القدر وهي العبودية الكونية وهذه تشمل جميع الخلق من مسلم وكافر وبر وفاجر - 00:00:46

فجميع الخلق عباد لله عز وجل بالمعنى القدري. الكوني قال الله تعالى ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا وقال عز وجل المتر ان الله يسجد له من في السماوات ومن في الارض - 00:01:20

والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس سمعنا يسجد اي يذل ويخضع لحكمه القدري الكوني والنوع الثاني من العبادة او العبودية العبودية الخاصة وهذه لمن اسلم وجهه لله عز وجل - 00:01:43

وانقاد لرسله ومن ذلك قول الله عز وجل في هذه الاية قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم وقال عز وجل وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا والنوع الثالث من العبودية العبودية الاخص وهي عبودية الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام - 00:02:08

لقوله عز وجل تبارك الذي نزل الفرقان على عبده سبحان الذي اسرى بعبده. وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا يقول الله تعالى قل يا عبادي يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم - 00:02:35

اي تجاوزوا الحد في مخالفة امر الله بالذنوب والمعاصي وذلك بترك واجب او فعل محرم فمن ترك واجبا فقد ظلم نفسه ومن فعلى محرما فقد ظلم نفسه فظلم النفس والاسراف يدور على امرين. اما ترك واجب واما فعل محرم. يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم - 00:02:55

يعني بالذنوب والمعاصي لا تقنطوا من رحمة الله. والقنوط هو اشد اليأس وذلك بان يستبعد الانسان رحمة الله ومغفرته لا تقنطوا من رحمة الله يعني لا تقنطوا من ان يرحمكم الله. وان يغفر لكم ان الله يغفر الذنوب جميعا. والله عز وجل - 00:03:27

لا يتعاظمه ذنب فكل من فعل ذنبا واناب الى الله ورجع اليه فانه سبحانه وتعالى يغفر له ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم. وهذه الجملة كالتعليل للجملة السابقة - 00:03:55

اي ان اي انه سبحانه وتعالى يغفر الذنوب جميعا لانه هو الغفور الرحيم ثم قال وانيبوا الى ربكم واسلموا له الى ربكم بقلوبكم واسلموا له بجوارحكم وانيبوا الى ربكم واسلموا له - 00:04:17

فالواجب على العبد ان ينيب الى الله عز وجل بقلبه وان يسلم اليه بجوارحه بان ينقاد الى امر الله تعالى فعلا للمأمور وتركا للمحظور وصبرا على المقدور هذا هو الواجب على المؤمن في احكام الله ان يفعل المأمور وان يجتنب المحظور وان - 00:04:37

ان يصبر على المقدور فهذه الاية الكريمة تدل على ان الله عز وجل لا يتعاظمه ذنب فكل الذنوب بل جميع الذنوب يغفرها الله تعالى. ولهذا في اخر سورة الفرقان. قال الله - 00:05:06

تعالى ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك قال والذين لا يدعون مع الله الها اخر. هذا اولا ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق. قال - 00:05:28
الثاني ولا يزنون ومن يفعل ذلك. اي هذه الثلاثة او واحدا منها يلقى اثاما يوم القيامة ضعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا - 00:05:44
فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما. فعلى العبد ان ينيب الى الله عز وجل. وان يسلم اليه. وذلك باجتناب الذنوب والمعاصي والتوبة الى الله عز وجل. ان يبادر بالتوبة لانك لا تدري متى يفجأك الموت - 00:06:04
فليس بين الله تعالى وبين عباده نسب ولا حسب فالانسان قد يفجعه الموت على حال سيئة وعلى حال يكون مخالفا لامر الله عز عز وجل فالواجب التوبة. ولهذا امر الله تعالى عباده بالتوبة في كتابه. ورغب رسول - 00:06:29
صلى الله عليه وسلم فيها في خطابه قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعل لكم تفلحون. وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس توبوا الى الله واستغفروا له فاني اتوب الى الله - 00:06:53
الا واستغفره في اليوم مائة مرة. وفي رواية اكثر من مائة مرة ولان الذنوب والمعاصي اذا اصر الانسان عليها فانها سبب لان يحرم الله تعالى فالانسان بسبب ذنوبه وبسبب معاصيه قد يحرم من فضل الله. قال الله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرم - 00:07:13
عليهم طيبات احلت لهم. وبصدهم عن سبيل الله كثيرا ولان الذنوب والمعاصي اذا تشبث الانسان بها واصر عليها صعب عليه فراقها. لان نفسه تألفها تستمرؤها اعتادوا عليها والنفس متى اعتادت على شيء صعب عليها ان تفارقه - 00:07:43
والتوبة النصوح هي ما جمع اوصافا خمسة الوصف الاول الاخلاص لله تعالى. بان يكون الحامل له على التوبة الخوف من عقاب الله ورجاء ثوابه لا يتوب رياعا ولا سمعة ولا يثنى عليه او يمدح بل تكون توبته - 00:08:15
خالصة لوجه الله ثانيا من شروط التوبة النصوح الندم على ما مضى ان يندم على ما حصل منه من اسراف في جنب الله ومن ذنوب ومعاصي بحيث يتمنى انها لم تحصل منه. فهذا يوجب له ان ينكسر قلبه. وان - 00:08:42
يلين قلبه لله تعالى ثالثا من شروط التوبة النصوح الاقلاع عن الذنب فورا ان يقلع عن الذنب. فان كان الذنب بترك واجب بادر وان كان الذنب بفعل محرم بادر بتركه. وان كان الذنب باخذ حق من الناس بادر بدفع - 00:09:09
بالحق لاهله واصحابه واستحلهم فلابد من التوبة النصوح لا بد فيها من الاقلاع عن الذنب. فلا تصح فلا تصح توبة من ذنب مع الاصرار عليه. لان الاصرار على الذنب ودعوى التوبة نوع من الاستهزاء بالله عز وجل - 00:09:36
الشرط الرابع من شروط قبول التوبة ان يعزم على الا يعود الى ذلك في المستقبل. العزم على الا يعود الى هذا الذنب في المستقبل سواء كان تركا لواجب ام فعلا لمحرم - 00:10:01
فمن تاب من ذنب ونفسه تحدثه انه متى تيسر له فعله؟ فان هذه التوبة توبة الشر الوصف الخامس او الشرط الخامس ان تكون التوبة في وقت القبول وهو نوعان عام وخاص. فالعام - 00:10:22
ان يتوب الى الله قبل ان تطلع الشمس من مغربها. قال الله تعالى يوم يأتي بعض ايات ربك لا تنفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا. وقال النبوة قد فسر النبي - 00:10:43
صلى الله عليه وسلم ذلك بطلوع الشمس من المغرب واما الوقت الخاص فهو حضور الاجل. فاذا حضر الاجل فحينئذ لا تنفع التوبة. قال الله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من - 00:11:03
قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما. وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان. وقال عليه الصلاة والسلام ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر - 00:11:24
واعلم ان الانسان اذا اراد ان يفعل معصية او هم بمعصية ثم تركها لله عز وجل كتبها الله تعالى له من فضله واحسانه حسنة كاملة فالانسان اذا اراد ان يفعل المعصية ولكنه تذكر مخافة الله وعقابه سبحانه وتعالى وتركها - 00:11:47
لله كما جاء في الحديث انه تركها من جراء كتبها الله له حسنة واما اذا تركها لا لله فهذا لا له ولا عليه ولهذا كان تارك المحرم الانسان

اذا ترك المحرم فلا يخلو من اربع حالات - 00:12:14
الحال الاولى ان يترك المحرم لله عز وجل كمن هم مثلا ان ان يفعل معصية ولكنه تذكر عظمة الله عقابه وثوابه لمن ترك فتركها لله. فهذا تكتب له حسنة كاملة. لانه تركها لله - 00:12:37
الحال الثانية من احوال ترك المحرم ان يدع المحرم لان نفسه لم تدعوه الى هذا المحرم كالذي مثلا يترك شرب الخمر لا لله ولكن لانه مضر بالصحة او لان نفسه لا تشتهيه - 00:13:02
او نحو ذلك فهذا لا له ولا عليه. لا يكتب له حسنة لانه لم يتركه لله يكتب عليه سيئة لانه لم يفعل المحرم الحال الثالثة ان يترك المحرم عجزا عنه من غير فعل السبب - 00:13:22
ان يدع المحرم او ان يترك المحرم عجزا عنه لكنه لم يفعل السبب فهذا يحاسب على هذه النية. ويكتب له سيئة بحسب نيته ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الرجل الذي يقول لو ان لي مال فلان لعملت به عمل فلان قال فهما - 00:13:47
بنيتهما فهما في الوزر سواء فالانسان الذي يتمنى يقول ليت عندي خمرا لاشربه. ليت عندي كذا لافعله من المعاصي. فيحاسب على هذه النية السيئة لكن اذا لا لكن الحساب على النية فقط اذا لم يفعل الاسباب - 00:14:15
الحال الرابعة ان يدع المحرم عجزا عنه مع فعل الاسباب كمن مثلا اراد ان يشرب خمرا وذهب يفتش يعني فعل السبب همه وفعل السبب. فذهب يفتش ها هنا وها هنا لعله يجد خمرا فلم يجد. فهذا والعياذ بالله - 00:14:38
يعاقب عقاب الفاعل تماما كالذي شرب الخمر والدليل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في قالوا يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال انه كان حريصا على قتل صاحبه - 00:15:01
الذي يدع المحرم مع فعل اسبابه ولكنه يعجز يعاقب عقاب الفاعل تماما. مثال اخر انسان اراد ان يسرق واحضر معه سلما فكلما وضع السلم ليصعد ويقفز الى البيت مر شخص في الطريق - 00:15:26
فتراجع ثم وضعه مرة ثانية فمر شخص في الطريق فتراجع فعجز عن السرقة مع فعل السبب يكتب عليه وزر السارق تماما من حيث العقوبة كانه سرق. لماذا؟ لانه هم بفعل المعصية. وفعل الاسباب - 00:15:47
التي تؤدي الى هذه المعصية المهم ايها الاخوة ان على الانسان ان يبادر الى التوبة الى الله عز وجل لان الله عز وجل امر بها والا يدع التوبة قنوطا من رحمة الله والقنوط هو اشد اليأس بان يقول مثلا انا عندي من الذنوب والمعاصي - 00:16:09
ما لا يغفره الله لان هذا تحجر على الله عز وجل. والله عز وجل يغفر الذنوب جميعا. ولا يتعاظمه ذنب ومتى اقبل العبد على الله تعالى وتاب اليه واناب قبل الله تعالى توبته ومحى حوبته بل ربما - 00:16:32
ما تكون حاله بعد التوبة خيرا من حاله قبل التوبة. فكثير من الناس تجد انه مثلا يكون مستقيما ثم يفعل ذنوبا ومعاصي ثم يتوب. فتكون حاله بعد التوبة الثانية خيرا من حاله - 00:16:55
قبل التوبة. اسأل الله عز وجل ان يقبل توباتنا وان يمحو حوباتنا. وان يوفقنا لما يحب وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:17:14